

تعلن أخبار التلفزيون العالمية غير السحرية عن هروب سجين خطير للغاية اسمه سيرياس بلاك. يصبح هاري مسؤولاً عن حادثة سحرية مع العمة مارج - أخت فيرنون دورسلي - حيث قام بنفخها كالبالون بعد أن أهانتته وأهانت والديه، [14] يلتقي في الشارع بكلب أسود كبير مختبئ بين الشجيرات يراقبه بعيونه الكبيرة المتلألئة. فاعتنم الفرصة وطلب نقله إلى المرجل الناضح في لندن. علم هاري أن سيرياس بلاك كان من أشد المؤيدين للورد فولدمورت وأحد أتباعه الأوفياء. [17] يلتقي هاري بـ كورنيليوس فودج - وزير السحر - الذي يطلب منه أن يبقى في حارة دياجون من أجل سلامته الشخصية. قبل وقت قصير من بدء العام الدراسي، سمع هاري محادثة بين السيد والسيدة ويزلي، وتفاجئ هاري عندما علم أن بلاك هرب من أزكابان للعثور عليه، معتقداً أن قتل هاري سيسمح لفولدمورت باستعادة قوته. في قطار هوغورتس، يصعد على متن القطار دمنتور. يحمي معلم الدفاع ضد فنون السحر الأسود الجديد - ريموس لوبين - الثلاثي هاري ورون وهيرميون من الدمنتور عن طريق استدعاء الباتروناس الخاص به. [16] بما في ذلك الكهانة من قبل الأستاذة تريلاوني ورعاية المخلوقات السحرية بواسطة هاغريد. خلال الدرس الأول لهاغريد، يثير دراكو مالفوي الهيبوغريف فيهاجمه. يعلم لوبين، طلاب الصف الثالث كيفية مواجهة خوفهم من البوجارت (مخلوق سحري يتحول إلى أكبر مخاوف من ينظر إليه) من خلال إجباره على اتخاذ شكل مثير للضحك. ومع ذلك، يمنع لوبين هاري من المشاركة في التمرين [19] ويشرح له السبب بعد ذلك بقليل، من خلال دعوته لشرب الشاي، ويخبره أنه كان يخشى أن يتخذ المخلوق مظهر فولدمورت [14] ويخيف الفصل بأكمله. عندها يعترف هاري للوبين بأن خوفه الأكبر في الوقت الحالي هو مواجهة الدمنتور مرة أخرى (التي تتغذى على أي ذكريات سعيدة)، يستنتج لوبين أن هاري يخاف من الخوف نفسه، وأن ذلك يُعد ضرباً من ضروب الحكمة. [20] بعد اكتساب لوبين ثقة هاري، يخبره هذا الأخير أنه يسمع صرخات والدته بمجرد أن يقترب منه الدمنتور، ويعلمه كيف يستحضر الباتروناس الخاص به. [21] خريطة المارودورالخرائط الغامضة (من الفصل الحادي عشر إلى الفصل السادس عشر) عدليقدم فريد وجورج ويزلي لهاري خريطة غريبة، تسمى خريطة المارودور (خريطة اللصوص)، التي أنشأها أربعة سحرة غامضين: موني وورمتيل وبادفوت وبرونجز، أسماؤهم مكتوبة على الورقة [21]. بما في ذلك ممر يسمح لهاري بالذهاب سرا إلى قرية هوغسميد القريبة مع رون وهيرميون، على الرغم من منعه من مغادرة القلعة. أثناء نزهة في القرية، سمع محادثة بين الأساتذة منيرفا مكجونجال وفيليبوس فليتويك وهاغريد وروسميرتا ووزير السحر حول سيرياس بلاك. من جانبه، اكتشف رون أن فأره سكايرس قد اختفى ويتهم قط هيرميون بأنه أكله. يتجادل رون وهيرميون [22]، ثم لم يعدا يتحدثان مع بعضهما البعض. بينما لم يقل هاري شيئاً، يبدو أن لوبين يتعرف على الخريطة، [23] يحاول هاري، الذي يخمن نوعاً من العلاقة بين لوبين والخريطة، أن يسأله عن «اللصوص»، ويخبره ببساطة أنه التقى بهم من قبل. سيربوس بلاك عندما يتحول إلى كلبموني وبادفوت (من الفصل السابع عشر إلى الفصل العشرين) عدليبعد بضعة أيام، وجد رون جرد سكايرز [24] وهو يجري هاربا من شيء ما، ثم يظهر كلب أسود ضخم، يشبه الكلب الذي واجهه هاري في شارع بريفيت درايف، ويحمل رون الذي يمكس الجرد سكايرز بين يديه، باتجاه مدخل ممر سري يقع بين جذور شجرة الصفصاف. [25] هاري وهيرميون بدورهما اندفعا إلى الممر وانتهى بهما المطاف في كوخ هوجسميد العواء. ثم يواجه المراهقون الثلاثة سيربوس بلاك نفسه، [25] كانت ستنشب معركة بين هاري وبلاك [25]، لكن الأستاذ لوبين تدخل وتم الكشف عن الحقيقة حول ظروف وفاة جيمس وليلي بوتر، وأثبت سيربوس بلاك براءته. يعرف الجميع أيضاً أن لوبين يعاني كونه مستذئبا. ألقى لوبين وسيربوس بلاك معاً تعويذة على الجرد سكايرز، الذي يعود إلى شكله الطبيعي القصير والبدن: بيتر بيتيغرو، الرجل الذي ظن الجميع أنه مات منذ اثني عشر عاماً وأنهم بلاك بقتله. والآن تبين أن بيتيغرو هو الخائن الحقيقي وليس سيربوس بلاك. في وقت لاحق من تلك الليلة، تمكن بيتر بيتيغرو من الفرار. دفع الديمينتور إلى الفرار قبل العودة إلى صاحبه، الذي يعتقد هاري أنه والده. لذلك أغمي عليه. المحول الزمنيا المحول الزمني (الفصلان الواحد والعشرين والثاني والعشرين) عدل يلمح إلى هيرميون أن تقوم باستخدام المحول الزمني [27] الذي استخدمته طوال العام لمتابعة جميع فصولها الدراسية [27]، مما سيسمح لها بإنقاذ حياة كل من سيربوس بلاك وحياة هيبوغريف هاغريد، الذي أُعدم بعد محاكمته بسبب الشكوى التي رفعها لوسبوس مالفوي والد دراكو ضد المخلوق السحري. يبقى في المستشفى، ينتظر هاري حتى يتمكن من رؤية والده مرة أخرى، لكن، يفهم أنه هو نفسه الذي رآه قبل ثلاث ساعات. ويطرد الديمينتور من سيربوس. بفضل الهيبوغريف، [يشكرهما الرجل، ويعد هاري، برويته مرة أخرى ذات يوم، ثم يطير بعيداً مع المخلوق. 27.]